

أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير أحد كتب تفاسير القرآن الكريم العصرية، ألفه جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر المعروف بأبو بكر الجزائري.

<u>نبذة عن المؤلف</u>

أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر المعروف بـ أبو بكر الجزائري (1921- 2018 م) ولد في قرية ليوة القريبة من طولقة والتي تقع اليوم في ولاية بسكرة جنوب بلاد الجزائر عام 1921م. وهو عالم دين سني جزائري والمدرس بالمسجد النبوي سابقًا. وفي بلدته نشأ وتلقى علومه الأولية، وبدأ بحفظ القرآن الكريم وبعض المتون في اللغة والفقه المالكي، ثم انتقل إلى مدينة بسكرة، ودرس على مشايخها جملة من العلوم النقلية والعقلية التي أهلته للتدريس في إحدى المدارس الأهلية. ثم ارتحل مع أسرته إلى المدينة المنورة، وفي المسجد النبوي الشريف استأنف طريقه العلمي بالجلوس إلى حلقات العلماء والمشايخ حيث حصل بعدها على إجازة من رئاسة القضاء بمكة المكرمة للتدريس في المسجد النبوي. فأصبحت له حلقة يدرس فيها تفسير القرآن الكريم، والحديث الشريف، وغير ذلك. عمل مدرساً في بعض مدارس وزارة المعارف، وفي دار الحديث في المدينة المنورة، وعندما فتحت الجامعة الإسلامية أبوابها عام 1380 هـ كان من أوائل أساتذتها والمدرسين فيها، وبقي فيها حتى أحيل إلى التقاعد عام 1406 هـ. له جهود دعوية في الكثير من البلاد التي زارها. توفي في المدينة المنورة يوم الأربعاء 4 ذو الحجة 1439 هـ الموافق 15 أغسطس 2018.

كانت أسرته وآباؤه وأجداده يحفظون القرآن الكريم ويتوارثون ذلك فنشأ في ذلك الجو المتديِّن فأشرفت والدته على تعليمه وتحفيظه القرآن الكريم وغرست فيه الأخلاق الفاضلة كالصدق والأمانة فكانت خير مُعين له وأتم حفظ القرآن الكريم دون سن البلوغ وأمَّ بهم وسِنه ستة عشر عامًا وتعلم القراءة والكتابة في القرية.

وسمع أن ببسكرة شيخًا يعلم النحو والفقه وهو الشيخ عيسى معتوفي فاستحضره إلى قريته وأسكنه في داره وأضافه وخدمه في سبيل تعليمه فدرس عليه الآجرومية ومنظومة ابن عاشر في الفقه المالكي ومصطلح الحديث وغيره.

ثم بعد ذلك انتقل إلى بسكرة فتعلم على مشايخ بها مثل: الشيخ نعيم النعيمي، والطيب العقبي، وقد لازم الشيخ الطيب العقبي وتتلمذ عليه وكان الشيخ قد درس بالمسجد النبوي الشريف العقيدة السلفية على مشايخ الدعوة إبان دخول الحجاز تحت الحكومة السعودية فتأثر مترجمنا به وقد لازمه في دروس التفسير عدة سنوات في العاصمة الجزائرية وهو من أفاضل مشايخه.

وانتقل الشيخ إلى العاصمة (الجزائر) وعمل في جمعية العلماء المؤلفة آنذاك والتي كانت النواة الجيدة في غرس العقيدة السلفية ومحاربة البدع الشائبة للإسلام فترعرع الشيخ في هذا المحيط وعمل على نشر الوعي السلفي فأنشأ مجلة (الداعي واللواء) الناطقة بلسان شباب الموحدين والتي هي جمعية إصلاحية.

وكان يحرر أبوابها كلها بنفسه وكلماتها كان يوزعها بنفسه ثم في عام 1372هـ قدم إلى مكة للحج والعمرة والزيارة وكان قصده بعد أداء فريضة الحج الرجوع إلى بلده إلا أن الإخوة الجزائريين المهاجرين المقيمين بالمدينة حببوا له البقاء للاستفادة منه ولا سيما عمه عيسى والذي كان محبًّا للمدينة النبوية وتمنى الموت بها وقد استجاب الله دعاءه فتوفي بعد الحج مباشرة فتأثر الشيخ بذلك في حبه المدينة النبوية فأحب المدينة وأحبته فصار علمها الآن.

وواصل بعد ذلك الأخذ على مشايخ المدينة فلازم حلقة الشيخ عمر بري والشيخ محمد الحافظ وكذلك الشيخ محمد الخيال ورئيس قضاتها وخطيب مسجدها الشيخ عبد العزيز بن صالح. ثم بعد ذلك عام 1374هـ حصل على إجازة من رئاسة القضاة بمكة المكرمة للتدريس بالمسجد النبوي الشريف إلى حين وفاته.

السيرة الذاتية

هو أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري. ولد في قرية ليوا طولقة ولاية بسكرة جنوب بلاد الجزائر عام 1921م، وفي بلدته نشأ وتلقى علومه الأولية، وبدأ بحفظ القرآن الكريم وبعض المتون في النحو والفقه المالكي، ثم انتقل إلى مدينة بسكرة، ودرس على مشايخها جملة من العلوم النقلية والعقلية التي أهلته للتدريس في إحدى المدارس الأهلية. ثم ارتحل مع أسرته إلى المدينة المنورة، وفي المسجد النبوي الشريف بدأ طريقه العلمي بالجلوس إلى حلقات العلماء والمشايخ حيث حصل بعدها على إجازة من رئاسة القضاء بمكة المكرمة للتدريس في المسجد النبوي. فأصبحت له حلقة يدرس فيها تفسير القرآن الكريم، والحديث النبوي، وغير ذلك.

وعمل مدرساً في بعض مدارس وزارة المعارف، وفي دار الحديث في المدينة المنورة، وعندما فتحت الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة أبوابها عام 1380هـ كان من أوائل أساتذتها والمدرسين فيها، وبقي فيها حتى أحيل إلى التقاعد عام 1406هـ.

أسلوب التفسير

هو كتاب تفسير سهل موجز للقرآن الكريم، يأتي مصنفه أبو بكر الجزائري بالآية ويشرح مفرداتها أولًا ثم يشرحها شرحًا إجماليًا، ويذكر مناسبتها وهدايتها ما ترشد إليه من أحكام وفوائد معتمدًا في العقائد على مذهب السلف الصالح، وفي الأحكام على المذاهب الأربعة لا يخرج عنها.

وقد وضع المصنف تفسيره جامعًا بين المعنى المراد من كلام الله، وبين اللفظ القريب من فهم المسلم اليوم، حيث بين فيه العقيدة السلفية، والأحكام الفقهية الضرورية، وجاء التفسير متميزًا بالتالي: الوسطية بين الاختصار المخل والتطويل الممل، واتباع منهج السلف في العقائد والأسماء والصفات، والالتزام بعدم الخروج عن المذاهب الأربعة في الأحكام الفقهية، إخلاؤه من الإسرائيليات صحيحها وسقيمها إلا ما لا بد منه لفهم الآية وكان مما تجوز روايته لحديث، إغفال الخلافات التقسيمية، الالتزام بما رجحه ابن جرير الطبري في تفسيره عند اختلاف المفسرين في معنى الآية، إخلاء الكتاب في المسائل النحوية والبلاغية والشواهد العربية، عدم التعرض للقراءات إلا نادرًا حيث يتوقف معنى الآية على ذلك واقتصار الأحاديث على الصحيح والحسن منها، خلو التفسير من ذكر الأقوال وإن كثرت والالتزام بالمعنى الراجح الذي عليه جمهور المفسرين من السلف الصالح.

وقد جعل المؤلف الكتاب دروسًا منظمة منسقة، فقد يجعل الآية الواحدة أو الآيتين أو الأكثر درسًا فيشرح كلماتها ثم يبين معانيها ويذكر هدايتها المقصودة منها للاعتقاد والعمل، وجعل الآيات مشكولة على قراءة حفص وبخط المصحف.

سبب التأليف

يقول أبو بكر الجزائري في مقدمة كتابه:

" ثم أما بعد أيضاً فهذا تفسير موجز لكتاب الله تعالى القرآن الكريم وضعته مراعياً فيه حاجة المسلمين اليوم إلى فهم كلام الله تعالى الذي هو مصدر شريعتهم، وسبيل هدايتهم وهو عصمتهم من الأهواء وشفائهم من الأدواء، مراعياً فيه أيضاً رغبة المسلمين اليوم في دراسة كتاب الله وفهمه والعمل به، هي رغبة لم تكن لهم منذ قرون عدة حيث كان القرآن يقرأ على الأموات دون الأحياء ويُعتبر تفسيره خطيئة من الخطايا وذنباً من الذنوب، إذ ساد بين المسلمين القول: بأن تفسير القرآن: صوابه خطأ وخطأه كفر، فلذا القارئ يقرأ: (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُو مَعَ اللَّهِ أَحَداً). والناس حول ضريح الولي المدفون في ناحية المسجد يدعونه بأعلى صواتهم: يا سيدي يا سيدي كذا وكذا ولا يجرؤ أحد أن يقول: يا إخواننا لا تدعوا السيد فإن الله تعالى يقول: (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُو مَعَ اللَّهِ أَحَداً) ويقرأ القارئ (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ)، ويسمعه من يسمعه، ولا يخطر على باله أن الآية تصرح بكفر من لم يحكم بما أنزل الله، وأن أكثر المسلمين مورطون في هذا الكفر حيث تركوا تحكيم الشريعة الإسلامية إلى تحكيم القوانين الملفقة من قوانين الشرق والغرب وهكذا كان يقرأ القرآن على أموات الأحياء وأحياء الأموات فلا يرى له أثر في الحياة.

هذا ونظراً لليقظة الإسلامية اليوم فقد تعين وضع تفسير سهل ميسر يجمع بين المعنى المراد من كلام الله، وبين اللفظ الغريب من فهم المسلم اليوم. نُبَين فيه العقيدة السلفية المنجية. والأحكام الفقهية الضرورية. مع تربية التقوى في النفوس، بتحبيب الفضائل وتبغيض الرذائل، والحث على أداء الفرائض واتقاء المحارم. مع التجمل بالأخلاق القرآنية والتحلي بالآداب الربانية. وقد هممت بالقيام بهذا المتعين عدة مرات في ظرف سنوات، وكثيراً ما يطلب مني مستمعوا دروسي في التفسير في المسجد النبوي أن لو وضعت تفسيراً للمسلمين سهل العبارة قريب الإشارة يساعد على فهم كلام الله تعالى، وكنت أعد أحياناً وأتهرب أحياناً أخرى، حتى ختمت التفسير ثلاث مرات وقاربت الرابعة، وأنا بين الخوف والرجاء وشاء الله تعالى أن أجلس في أواخر محرم عام 1406 هـ، إلى فضيلة الدكتور عبد الله بن صالح العبيد رئيس الجامعة الإسلامية ويُلهم أن يقول لي: لو أنك وضعت تفسيراً على غرار الجلالين يحل محله في المعاهد ودور الحديث تلتزم فيه العقيدة السلفية التي خلا منها تفسير الجلالين فضّر كثيراً بقدر ما نفع، وصادف في النفس رغبتها فأجبته بأن سأفعل إن شاء الله تعالى. وبهذا الوعد تعينت واستعنت بالله تعالى وشرعت وفي أوائل رجب من العام نفسه تم تأليف المجلد الأول الحاوي لثلث القرآن الكريم وفي أول رمضان كان المجلد الأول قد طبع والحمد لله، وواصلت التأليف والله أسأل أن يتم في أقرب وقت، وأن يتقبله مني وهو منه وله، فينتفع به كل مسلم يقرأه بنية معرفة مراد الله تعالى ".

مراجع الكتاب

اعتمد أبو بكر الجزائري في تأليف كتابه أيسر التفاسير على أربع تفاسير هي: جامع البيان في تفسير القرآن لمؤلفه محمد بن جرير الطبري، وتفسير الجلالين لمؤلفيه جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، وتفسير المراغي لمؤلفه أحمد مصطفى المراغي، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لمؤلفه عبد الرحمن بن ناصر السعدي.

زمن التأليف والنشر

بدأ أبو بكر الجزائري في التفكير في تأليف كتابه أيسر التفاسير في عام 1406 هـ، وبالتحديد في أواخر محرم من نفس العام، عندما اجتمع بعبد الله بن صالح العبيد رئيس الجامعة الإسلامية وقال له: «لو أنك وضعت تفسيراً على غرار الجلالين يحل محله في المعاهد ودور الحديث تلتزم فيه العقيدة السلفية التي خلا منها تفسير الجلالين فضّر كثيراً بقدر ما نفع»، وكانت بداية تأليفه لكتابه في أوائل شهر رجب من عام 1406 هـ، وفي يوم 17 من شهر رمضان من العام نفسه حتى طُبع الجزء الأول من كتابه المتضمن تفسير ثلث القران الكريم، وفي ليلة السبت 23 من شهر محرم من عام 1407 هـ في الروضة الشريفة في المسجد النبوي الشريف تم الانتهاء من تأليف كتاب أيسر التفاسير كاملًا، طُبع الكتاب في خمسة مجلدات، تقع في 1807 صفحة، طُبع من الكتاب حتى الآن ثلاثة طبعات.

في الطبعة الثالثة أُضيف هامش على الكتاب سمي بهامش نهر الخير على أيسر التفاسير، وهو بمثابة اضافات لغوية بيانية واستشهاد بسند من السنة النبوية وتعليقات جانبية على بعض الآيات، يقول أبو بكر الجزائري: «إنه نظرًا إلى حاجة طلبة العلم إلى المزيد من المعرفة، وضعت هذه الحاشية التي هي أشبه بتعليق على أيسر التفاسير، وأسميتها نهر الخير، أودعت فيها مع مراعاة الاختصار بعض ما يرغب طالب العلم في معرفته والحصول عليه من شاهد لغة، أو بيان، أو أثر جميل، أو مسند حديث جليل، أو كشف عن وجه لآية ذات وجوه، أو الوقوف على سر من أسرار القران أو عجيبة من عجائب القران، التي لا تنقضي بمرور الزمن، ولا تنتهي بتعاقب الملوان، وأهم من ذلك تصويب رأي، أو تصحيح خطأ وقعا في التفسير، مع إزالة إبهام، أو إضافة بعض الأحكام».

مؤلفات على الكتاب

صدر كتاب في عام 1433 هـ الموافق 2012 بعنوان نظرات في كتاب أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير للشيخ أبي بكر جابر الجزائري، لمؤلفه عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز الرومي (1364 هـ - 1421 هـ)، جمع فيه المؤلف 185 تنبيه وقع فيها أبو بكر الجزائري بين ثنايات تفسيره، يقول الرومي: «فإن كتاب أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير للشيخ الفاضل أبي بكر جابر الجزائري، متعه الله بالصحة والعافية، من الكتب النافعة المشتهرة، وقد ظهر لي عليه بعض التنبيهات فأردت وضعها بين يدي القارئ لتتم الفائدة، علمًا بأن النسخة التي بين يدي هي الطبعة الأولى الصادرة عام 1406 هـ».

اسلام ويب

السؤال

هل ينصح باقتناء كتاب أيسر التفاسير لمن أراد أن يشرع في قراءة تفسير كامل للقرآن الكريم؟.

الإجابــة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فإن كتاب أيسر التفاسير للشيخ أبي بكر الجزائري من أحسن كتب التفسير وأوضحها وخاصة للمبتدئين، لذلك ننصح من شرع في قراءة التفسير أن يقرأ فيه، وكذلك يمكنه أن يقرأ كتاب تيسير الكريم الرحمن للشيخ عبد الرحمن السعدي، ونحوهما من التفاسير المختصرة الواضحة.

والله أعلم.

إسلام ويب بتصرف

لا شك أن كتاب الله هو أكثر كتاب تلقى العناية والحفاوة والاهتمام وأفنى العلماء سلفا وخلفا الأوقات والأعمار في خدمته .

لا شك أن لكل تفسير ما يميزه عن غيره، ومجموع ما كتبه العلماء يصلح أن يكون تفسيرا مقبولا لكتاب الله، كما أن كل مفسر تأثر بتخصصه وعصره واهتماماته بالإضافة إلى وما وهبه الله من قدرات وملكات.

لا يخفى عليك أن الإنسان يطلب صغار العلم قبل كباره، كما أن مستوى الدارس ومؤهلاته لها أثر في اختيار التفسير المناسب.

التفسير الذي ألفه الشيخ أبو بكر الجزائري وهو المسمى بـ(أيسر التفاسير) مناسبا؛ لأن الشيخ وزع تفسيره حسب الموضوعات واستخلص الدروس والفوائد، وقد أجاد وأفاد ويمكن الاستفادة من تفسير الشيخ عبد الرحمن السعدي، ومختصر تفسير ابن كثير وغير ذلك من المؤلفات المختصرة ثم تنتقلون بعدها إلى ما هو أطول وأعمق.

هذه وصيتي لك بتقوى الله ثم بضرورة الاستمرار في الطلب.

ونسأل الله أن يرزقكم العلم النافع والعمل الصالح .

iqraashop

أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير وبهامشه نهر الخير على أيسر التفاسير

هذا تفسير موجز لكتاب الله تعالى ، وضعه العلامة أبي بكر الجزائري، الواعظ بالمسجد النبوي الشريف ، مراعياً فيه حاجة المسلمين اليوم إلى فهم كلام الله تعالى . فالقرآن الكريم هو مصدر الشريعة ، وسبيل الهداية ، والمعجزة الخالدة . اتبع الكاتب منهج الوسطية واتباع منهج السلف والإلتزام بعدم الخروج عن المذاهب الأربعة ، لذا فقد جعل الكتاب دروساً منظمة ومنسقة هي بيو أيديكم اليوم ...

سهولة هذا الكتاب وسلاسته تظهر من عنوانه فبالفعل هو من أيسر التفاسير ينفع المبتدىء ولا يستغني عنه العالم يأتي مصنفه بالآية ويشرح مفرداتها أولا ثم يشرحها شرحا إجماليا ويذكر مناسبتها وهدايتها وما ترشد إليه من أحكام وفوائد معتمدا في العقائد على مذهب السلف، وفي الأحكام على المذاهب الأربعة لا يخرج عنها.

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله بالحق بشيرًا ونذيرًا بين يدي الساعة. من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعص الله ورسوله فلا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئًا.

أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.

ثم أما بعد أيضًا فهذا تفسير موجز لكتاب الله تعالى القرآن الكريم وضعته مراعيًا فيه حاجة المسلمين اليوم إلى فهم كلام الله تعالى الذي هو مصدر شريعتهم، وسبيل هدايتهم وهو عصمتهم من الأهواء وشفاؤهم من الأدواء، قال تعالى: (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِين) وقال تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا) . وقال تعالى: (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) . ومراعيًا فيه أيضًا رغبة المسلمين اليوم في دراسة كتاب الله وفهمه والعمل به، هي رغبة لم تكن لهم منذ قرون عدة حيث كان القرآن يقرأ على الأموات دون الأحياء ويُعتبر تفسيره

خطيئة من الخطايا وذنبًا من الذنوب، إذ ساد بين المسلمين القول: بأن تفسير القرآن: صوابه خطأ وخطأه كفر، فلذا القارئ يقرأ: (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُو مَعَ اللهِ أَحَدًا) . والناس حول ضريح الولي المدفون في ناحية المسجد يدعونه بأعلى
أصواتهم: يا سيدي يا سيدي كذا وكذا ولا يجرؤ أحد أن يقول: يا إخواننا لا تدعوا السيد فإن الله تعالى يقول: (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُو مَعَ اللهِ أَحَدًا) ويقرأ القارئ (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) . ويسمعه من يسمعه، ولا يخطر على باله أن الآية تصرح بكفر من لم يحكم بما أنزل الله، وأن أكثر المسلمين مورطون في هذا الكفر حيث تركوا تحكيم الشريعة الإسلامية إلى تحكيم القوانين الملفقة من قوانين الشرق والغرب وهكذا كان يقرأ القرآن على أموات الأحياء وأحياء الأموات فلا يرى له أثر في الحياة.

هذا ونظرًا لليقظة الإسلامية اليوم فقد تعين وضع تفسير سهل ميسر يجمع بين المعنى المراد من كلام الله، وبين اللفظ الغريب من فهم المسلم اليوم. نُبَين فيه العقيدة السلفية المنجية. والأحكام الفقهية الضرورية. مع تربية التقوى في النفوس، بتحبيب الفضائل وتبغيض الرذائل، والحث على أداء الفرائض واتقاء المحارم. مع التجمل بالأخلاق القرآنية والتحلي بالآداب الربانية. وقد هممت بالقيام بهذا المتعين عدة مرات في ظرف سنوات، وكثيرًا ما يطلب مني مستمعوا دروسي في التفسير في المسجد النبوي أن لو وضعت تفسيرًا للمسلمين سهل العبارة قريب الإشارة يساعد على فهم كلام الله تعالى، وكنت أعد أحيانًا وأتهرب أحيانًا أخرى، حتى ختمت التفسير ثلاث مرات وقاربت الرابعة، وأنا بين الخوف والرجاء وشاء الله تعالى أن أجلس في أواخر محرم عام ١٤٠٦هـ، إلى فضيلة الدكتور عبد الله بن صالح العبيد رئيس الجامعة الإسلامية ويُلهم أن يقول لي: لو أنك وضعت تفسيرًا على غرار الجلالين يحل محله في المعاهد ودور الحديث تلتزم فيه العقيدة السلفية التي خلا منها تفسير الجلالين فضّر كثيرًا بقدر ما نفع، وصادف في النفس رغبتها فأجبته بأن سأفعل إن شاء الله تعالى. وبهذا الوعد تعينت واستعنت بالله تعالى وشرعت وفي أوائل رجب من العام نفسه تم تأليف المجلد الأول الحاوي لثلث القرآن الكريم وفي أول رمضان كان المجلد الأول قد طبع والحمد لله، وواصلت التأليف والله أسأل أن يتم في أقرب وقت، وأن يتقبله مني وهو منه وله، فينتفع به كل مسلم يقرأه بنية معرفة مراد الله تعالى من كلامه ليعرف ربه تكسبه خشيته ومحبته ويعرف محابه تعالى ليتقرب بفعلها إليه، ويعرف مساخطه ليتجنبها خوفًا مما لديه.

هذا وإن مميزات هذا التفسير التي بها رجوت أن يكون تفسير كل مسلم ومسلمة لا يخلو منه بيت من بيوت المسلمين هي:

١- الوسطية بين الاختصار المخل، والتطويل الممل.

٢- اتباع منهج السلف في العقائد والأسماء والصفات.

٣- الالتزام بعدم الخروج عن المذاهب الأربعة في الأحكام الفقهية.

٤- اخلاؤه من الإسرائيليات صحيحها وسقيمها. إلا ما لا بد منه لفهم الآية الكريمة وكان مما تجوز روايته لحديث.. «وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج».

٥- إغفال الخلافات التفسيرية.

٦- الالتزام بما رجحه ابن جرير الطبري في تفسيره عند اختلاف المفسرين في معنى الآية، وقد لا آخذ برأيه في بعض التوجيهات للآية.

٧- إخلاء الكتاب من المسائل النحوية والبلاغية والشواهد العربية.

٨- عدم التعرض للقراءات إلا نادرًا جدًا للضرورة حيث يتوقف معنى الآية على ذلك وبالنسبة للأحاديث فقد اقتصرت على الصحيح والحسن منها دون غيرهما، ولذا لم أعزها إلى مصادرها إلا نادرًا.

٩- خلو هذا التفسير من ذكر الأقوال وإن كثرت والالتزام بالمعنى الراجح والذي عليه جمهور المفسرين من السلف الصالح. حتى إن القارئ لا يفهم أن هناك معنىً غير الذي فهم من كلام ربه تعالى، وهذه ميزة جليلة وذلك لحاجة جميع المسلمين على فكر إسلامي موحد صائب سليم.

١٠- التزمت في هذا التفسير بالخطة التي مثلتها هذه المميزات رجاء أن يسهل على المسلمين تناول كتاب الله دراسة وتطبيقًا وعملًا لا هم لهم إلا مرضاة الله بفهم كلامه والعمل به، والحياة عليه عقيدة وعبادة وخلقًا وأدبًا وقضاء وحكمًا، فلذا أخليته من كل ما من شأنه أن يشتت

الذهن، أو يصرف عن العمل إلى القول ولذا فقد جعلت الكتاب دروسًا منظمة متسقة فقد أجعل الآية الواحدة درسًا فأشرح كلماتها، ثم أبين معناها، ثم أذكر هدايتها المقصودة منها للاعتقاد والعمل.
وقد أجعل الآيتين درسًا، والثلاث آيات والأربع والخمس ولا أزيد على الخمس إلا نادرًا، وذلك طلبا لوحدة الموضوع وارتباط المعنى به.
وقد جعلت الآيات مشكولة على قراءة حفص وبخط المصحف وإني أطالب المسلم أن يقرأ أولًا الآيات حتى يحفظها، فإذا حفظها درس كلماتها حتى يفهمها، ثم يدرس معناها حتى يعيه، ثم يقرأ هدايتها للعمل بها. فيجمع بين حفظ كتاب الله تعالى وفهمه والعمل به، وبذلك يسود ويكمل ويسعد إن شاء الله تعالى. وقد جاء في الحديث١ «أن الله تعالى يرفع بهذا الكتاب أقوامًا، ويضع آخرين» فمن قراه بحسن نية فحفظه وفهمه وعمل به وعلمه فقد يدعى في السماء عظيمًا، وفي الحديث الصحيح: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه». اللهم اجعلني وسائر المؤمنين ممن يفوزون بهذه الخيرية فيتعلمون كتابك ويعملون به ويعلمونه يا حيِّ يا قيوم.
وأخيرًا أطالب كل مؤمن ومؤمنة يقرأ تفسيري هذا المسمى: بأيسر التفاسير لكلام الله العلي الكبير أن يستغفر لي ويترحم عليَّ هذا حقي عليه اللهم وفقه لأدائه واغفر لي وله وارحمني وإياه وسائر المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.
وكتبه الراجي عفو ربه ورضوانه
أبو بكر الجزائري
المدينة المنورة ١٧ رمضان ١٤٠٦هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم
مقدمة الطبعة الثالثة
الحمد لله ذي الفضل والإنعام، والصلاة والسلام على محمد خير الأنام، وآله الأماجد وصحبه الكرام، وبعد: فإنه نظرًا إلى حاجة طلبة العلم إلى المزيد من المعرفة وكان «أيسر التفاسير»قد وُضِعَ وضعًا خاصًا، إذ الباعث عليه كان تقريب معاني كتاب الله تعالى إلى أفهام عامة المسلمين، وتجلية الأحكام الشرعية لهم ليعبدوا ربهم باعتقاد الحق، وبالعمل بما شرُع دون ما ابتُدع مُزكّين نفوسهم بذلك مكملين آدابهم مهذبين أخلاقهم بما أودع الله ﷻ كتابه من مناهج التربية الروحية والأخلاقية والآداب النفسية، وهو ما صرحت به أم المؤمنين عائشة □، وقد سئلت عن خلق النبي ﷺ فقالت: «كان خلقه القرآن». إذ لم يقل الله تعالى -فيما علمنا- في كتاب من كتبه (تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ) إلا في القرآن الكريم، ومرة أخرى أقول: إنه نظرًا إلى حاجة طلبة العلم إلى المزيد من المعرفة وضعت هذه الحاشية التي هي أشبهُ بتعليق على «أيسر التفاسير» وأسميتها (نهر الخير) أودعت فيها مع مراعاة الاختصار بعض ما يرغب طالب العلم في معرفته والحصول عليه من شاهد لغة، أو بيان، أو أثر جميل، أو مستند حديث جليل، أو كشف عن وجه لآية ذات وجوه، أو الوقوف على سر من أسرار القرآن أو عجيبة من عجائب القرآن، التي لا تنقضي بمرور الزمان، ولا تنتهي بتعاقب الملوان. وأهم من ذلك تصويب رأي، أو تصحيح خطأ وقعا في التفسير، مع إزالة إبهام، أو إضافة بعض الأحكام.
والله تعالى أسأل أن يكون عملي فيه صالحًا، ولوجهه خالصًا، وأن ينفع بنهر الخير كما نفع بأيسر التفاسير إنه بر رحيم وعلى كل شيء قدير.
أبو بكر الجزائري.

« خاتمة الطبعة الأولى والثانية»

الحمد لله ملء السموات وملء الأرض، والشكر لله ملأهما وملء ما بينهما والصلاة والسلام التامان الأكملان على نبي الرحمة وقائد الأمة وعلى آله وصحابته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد ففي ليلة السبت الثالث والعشرين من محرم الحرام لعام ١٤٠٧ بالروضة الشريفة من المسجد النبوي الشريف قد تم ختم هذا التفسير المبارك المسمى بأيسر التفاسير لكلام العلي الكبير والحمد لله أولًا وآخرًا.

هذا وأقدم اعتذاري لأخي القارئ وهو أني لم أستطع الالتزام بما نوهت عليه في مقدمة الكتاب وهو أني لا أزيد على الخمس أو الست آيات في الدرس الواحد، حيث واجهتني في المفصل بالذات آيات كثيرة لا تزيد على جملة قصيرة نحو (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى) فلذا كنت أنظر إلى عدد الأسطر لا إلى عدد الآيات. والله المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

هذا اعتذار، وآخر هو أني كتبت هذا التفسير في ظروف مختلفة مرة في الطائرة، ومرة في الحضر، وأخرى في السفر، ومرة والبال مشغول وثانية والجسم معلول، فلذا قد يجد القارئ أحيانًا جفافًا في الشرح أو قلقًا في العبارة، يضاف إلى ذلك الخطأ المطبعي الذي أصبح لا ينجو منه كتاب، ولا يسلم منه خطاب.

وكلمة أخيرة وهي أني ما آلوت جهدًا في تحري الحق والصواب وفي التيسير والتسهيل في هذا الكتاب، وما توفيقي إلا بالله. وعليه فإنه ما كان من كمال فهو من الله، وما كان من نقصان فإنه مني، واعتذر مستغفرًا الله تعالى لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، ومصليًا ومسلمًا على أشرف المخلوقات وصاحب المعجزات نبينا محمد ﷺ وآله الطاهرين، وصحابته أجمعين.

أبو بكر جابر الجزائري.

«خاتمة الطبعة الثالثة»

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف المخلوقات محمد ﷺ ذي الكمالات، وآله وصحبه ما أشرقت بنور ربها قلوب المؤمنين والمؤمنات.

وبعد: ففي الروضة الشريفة من المسجد النبوي الشريف، وبين العشائين من ليلة السبت الموافق لعيد الفطر المبارك من عام ١٤٠٩ من الهجرة النبوية كتبت هذه الكلمة «الخاتمة» (لنهر الخير) على أيسر التفاسير، فكانت إحدى النعم التي والاه الله ذو الفضل والإنعام على أضعف عباده وأقلهم شأنًا، وأدناهم فضلًا، ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وهو ذو الفضل العظيم.

لقد ابتدأت كتابة هذه الحاشية المباركة إن شاء الله تعالى في أواخر محرم الحرام وأنا بين خوف ورجاء: خوف من موافاة الأجل قبل إتمام العمل، إذ كثيرون ما أتموا ما بدأوا ولا أدركوا ما أملوا أذكر منهم الشيخين الجليلين: محمد عبده، وتلميذه محمد رشيد رضا، فقد بدءا تفسيرهما فتركه الأول في سورة النساء وتركه الثاني في سورة يوسف وأجابا نداء ربهما وتركا تفسيرهما لم يتماه ولم يكملاه لأمر أراده الله، فأعظم الله أجرهما وأحسن عزاءنا فيهما ونفعنا بتفسيرهما وقد فعل فله الحمد وله المنة فقد قرأت وطالعت (المنار) أكثر من أربع مرات، وكنت إذا وصلت إلى موضع انتهاء ما كان الشيخ رشيد يتلقاه عن شيخه ويقول إلى هنا انتهى ما كنت أتلقاه من الشيخ، يغلبني البكاء فأبكي ورأى أن رزية ما فوقها رزية في موت الشيخين قبل إتمام تفسيرهما.

واستجاب الله لي ووقاني كل ما يعوقني أو يعوقني عن إتمام هذه الحاشية التي أراها ضرورية لأيسر التفاسير الذي ما كتبته وجمعته إلا لعلمي بحاجة المسلمين اليوم إلى مثله فأتم الله علي نعمة من أجل النعم ومنةً من أعظم المنن فاللهم لك الحمد ولك الشكر حمدًا لا ينتهي وشكرًا لا ينقضي، وكما أنعمت وأفضلت فاغفر وارحم وأنت خير الراحمين واعف وتجاوز وأنت العفو الكريم، وصل وسلم وبارك على خاتم أنبيائك، محمد عبدك ورسولك وآله الطاهرين وصحابته أجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

أبو بكر جابر الجزائري.